زيارة اسحق رابين لواشنطن

«مذكرة تفاهم» وتسهيلات

قام وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، بزيارة رسمية للولايات المتحدة الاميركية استغرقت ثلاثة أيام. وقد جاءت هذه الزيارة بعد دخول الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة شهرها السابع، التي بدأت خلال زيارته السابقة لواشنطن في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) من العام ١٩٨٧.

وعلى أرضية استمرار الانتفاضة، وتصعيد سياسة القمع الاسرائيلية لاخمادها، من جهة، وارتفاع موجات الاحتجاج لدى الرأي العام العالمي ضد هذه السياسة، من جهة أخرى، كان الاعتقاد السائد بأن رابين سوف يواجه، خلال زيارته، محادثات صعبة وقاسية مع رجال الادارة الاميركية. غير ان نتائج المحادثات، والتوقيع على «مذكرة التفاهم» الاميركية ـ الاسرائيلية، أثبتت ان الغرض الاساسي هو الاستمرار في التعاون العسكري بين البلدين وتطوير التنسيق الاستراتيجي القائم أكثر.

قبيل اتخاذ القرار بشأن هذه الزيارة، أعربت أوساط سياسية رفيعة المستوى في اسرائيل عن خشيتها من امكان اثارة هذه الزيارة لموجة جديدة معادية في وسائط الاعلام الاميركية تجاه السياسة التي ينتهجها رابين في المناطق المحتلة، التي تثير الحيرة والارباك بين صفوف اصدقاء اسرائيل في الولايات المتحدة (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٦/٢٦).

أهداف الزيارة

أفادت مصادر مطلعة في اسرائيل بأن وزير الدفاع، رابين، سوف يطرح خلال محادثاته في واشنطن موضوع طلب اسرائيل زيادة المساعدة العسكرية الاميركية لاسرائيل في العام ١٩٩٠ بمئة مليون دولار؛ وفي العام ١٩٩١ بمئتي مليون دولار؛ كما سيطالب رابين بتعويض اسرائيل عن التضخم في الولايات المتحدة، عبر زيادة المساعدة العسكرية الاميركية لاسرائيل، بنسبة خمسة بالمئة سنوياً. ومن المعلوم ان حجم المساعدة العسكرية الاميركية، خلال السنة المالية الاميركية ١٩٨٩، التي تبدأ في تشرين الاول (أكتوبر) من العام الجاري، يبلغ ١,٨ مليار دولار، هذا وفقاً للوعد الذي قطعته على نفسها الادارة الاميركية ابّان اصرارها على ضرورة الغاء مشروع طائرة «لافي» الاسرائيلية، بالمحافظة على حجم هذه المساعدة لمدة سنتين على الاقل. وقد جاء هذا الطلب الاسرائيلي على الرغم من الضغوط القوية التي يمارسها الكونغرس الاميركي (الديمقراطي) على الادارة الاميركية للقيام بمزيد من التقليصات في الموازنة العامة، وبشكل خاص في بند المساعدات الخارجية (**هآرتس**، ١٩٨٨/٦/٢٧).

وتبريرات رابين، في هذا الصدد، هي تسارع خطر صواريخ أرض ـ أرض الباليستيكية التي أخذت تتوافد على منطقة الشرق الاوسط ، الامر الذي يستوجب رصد استثمارات اضافية في استعدادات اسرائيل لردع هذا الخطر (**المصدر نفسه**).

كذلك، سوف يحاول رابين، خلال محادثاته، التوقيع على «مذكرة التفاهم» الاميركية ـ الاسرائيلية، ازاء تطوير صاروخ «حيتس» (السهم) بتمويل اميركي تبلغ نسبته ٩٩ بالمئة من حجم تكلفته. وقد طرحت، قبل الزيارة، وخلالها، مخاوف من امكان تأجيل التوقيع عليها لأسباب لم توضح. وقد اختلفت المصادر في تفسيراتها لهذا الامر؛ فمنهـا من أشـار الى مصاعب بيروقراطية؛ ومنها من أشار الى انه اشارة سياسية لاسرائيل، أو انه